وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية الأصمعي
قسم التاريخ

الصحابي رافع بن خديج (رضي الله عنه)

-دراسة تأريخية-

رسالة تقدم بها الطالب
{ محمد خليل حمود عواد }
إلى مجلس كلية التربية الأصمعي – جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير
في التاريخ الإسلامي

بإشراف
الأستاذ المساعد الدكتور
عبد الباسط عبد الرزاق

1432هـ 2011م

الفصل الأول

رافع بن خديج رضي الله عنه، سيرته

أولاً : **اسمه**

ثانياً : **لقبه**

ثالثاً : **كنيته**

رابعاً : **ولادته ونشأته**

خامسا : **نسبه ونسبته**

سادساً : **بطون الأوس**

سابعا : **عبادتهم قبل الإسلام**

ثامناً : **حالته الاجتماعية**

الفصل الأول

رافع بن خديج (رضي الله عنه) ، سيرته

أولاً : اسمه :

هو رَافعُ بن خَدِيج بن رَافِع بن عَدِيّ[1] بن تَزِيد[2] .....

1. ابن سعد، مُحَمَّد بن سعد بن منيع البصري (ت 230 هـ): الطبقات الكبرى ، تحقيق علي مُحَمَّد عمر ، ط1 ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة – 2001م) ، ج 4 ص 272 ؛ ابن حبان، مُحَمَّد بن أحمد بن أبي حاتم البستي (ت 354 هـ): الثقاة، ط1 ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، (حيدر آباد الدكن ، الهند – 1973م) ، ج3 ص121 ؛ ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن مُحَمَّد النمري القرطبي (ت 463 هـ): الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، صححه وخرج أحاديثه : عادل مرشد ، ط1، دار الأعلام، (الأردن – 2002م) ، ص227 ؛ ابن الأثير ، أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم الشيباني (ت 630 هـ): أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق: علي مُحَمَّد معوض و عادل أحمد عبد الموجود، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1994م) ، ج2 ص232 ؛ النووي، أبو زكريا محي الدين بن شرف (ت 676 هـ): تهذيب الأسماء واللغات ، ط1، دار الكتب العلمية ، (بيروت – د.ت)، ج1 ص 187 ؛ ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت 852 هـ): الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي مُحَمَّد البيجاوي، ط1، دار الجيل، (بيروت–1412هـ) ، ج2 ص 436.
2. ابن حبيب، أبو جعفر مُحَمَّد بن حبيب البغدادي (ت 245هـ): مختلف القبائل ومؤتلفها ، تحقيق: حمد الجاسر، ط1، (الرياض – 1980م)، ص2 ؛ المزي، أبو الحجاج جمال الدين يوسف (ت 742 هـ): تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1 ، مؤسسة الرسالة، (بيروت – 1980م) ، ج8 ص234 ؛ الذهبي، شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ): سير أعلام النبلاء، ط9، مؤسسة الرسالة، (بيروت– 1993م)، ج3 ص181؛ المشتبه في الرجال أسمائهم وأنسابهم، تحقيق: علي مُحَمَّد البجاوي، ط1، دار إحياء الكتب العربية ، (بيروت – 1962م) ، ج1 ص668 ؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك (ت 764هـ): الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الارنأووط وتركي مصطفى ، ط1، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت–2000م) ، ج14 ص46 ؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ط2، مؤسسة الرسالة، (بيروت–= = 1995م) ، ج1 ص585 ؛ وقد بُدِّل اسم (تزيد) إلى (يزيد) مرة ، وإلى (زيد) أخرى وممن جعله (يزيد) :

ابن عَمْرو بن زَيْد[1] بن جُشَم[2] حَارِثَةَ بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن أوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرؤ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد من القحطانية[3] .

ثانياً : لقبهُ :

الكلاباذي ، أحمد بن مُحَمَّد بن الحسين بن الحسن (ت 398هـ): الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد ، تحقيق : عبد الله الليثي، ط1، دار المعرفة ، (بيروت- 1407هـ)، ج1 ص250 ؛ الباجي، سليمان بن خلف بن سعد (ت 474هـ): التعديل والتجريح لمن خرّج له البخاري في الجامع الصحيح ، تحقيق : أبو لبابة حسين ، ط1، دار اللواء ، (الرياض - 1986م) ، ج2 ص575 ؛ ابن حجر: الإصابة، ج1 ص495.

وممن جعله (زيد) : ابن الكلبي، هشام بن مُحَمَّد بن السائب (ت 204هـ): نسب معد واليمن الكبير، تحقيق: ناجي حسن، ط1، مكتبة النهضة العربية، (بيروت - 1988م)، ج1 ص38 ؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج4 ص272 ؛ خليفة بن خياط، ابو عمر بن شباب العصفري الليثي (ت 240هـ) : الطبقات، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط2، دار طيبة، (الرياض- 1982م)، ص79 ؛ ابن حبيب: المحبر، تصحيح: أيلزه ليختن، ط1، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، (الهند - 1948م) ، ص411 ؛ ابن حبان: الثقات، ج3 ص121 ؛ ابن حزم، أبو مُحَمَّد علي بن أحمد الأندلسي (ت 456 هـ) : جمهرة أنساب العرب، تحقيق: إ.ليفي بروفنسال، ط1، دار المعارف، (مصر- د.ت)، ص321 ؛ ابن عبد البر : الاستيعاب، ص227 ، ابن الأثير : أسد الغابة، ج2 ص232 ؛ السمعاني ، أبو سعيد عبد الكريم بن مُحَمَّد (ت 562هـ): الأنساب ، تعليق: عبد الله بن عمر البارودي ، ط1، دار الجنان، (بيروت-1998م) ، ج2 ص151.

1. لم تذكر كتب التراجم جد رافع (ﷺ) ((زيد)) وأثبته : ابن الكلبي: نسب معد واليمن الكبير، ج1 ص380 ؛ ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ص321 ؛ ابن عبد البر : الاستيعاب ، ص227 .
2. تصحّف عند الباجي إلى (جثيم) ، التعديل والتجريح ، ج2 ص575.
3. الحازمي ، مُحَمَّد بن موسى بن عثمان (ت 584هـ): عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، تعليق عبد الله كنون، ط2، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - 1988م)، ص14 ؛ القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي بن عبد الله (ت 821 هـ): نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، تحقيق : علي الخاقاني ، ط1، مطبعة النجاح ، (بغداد - 1958م) ، ص 77.

لُقِّبَ الصحابي الجليل رافع بن خديج (ﷺ) بألقابٍ عدة هي:

أ. **الحارثي**[1] : نسبة إلى جده حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو (النبيت).

ب. **الأوسي**[2] : نسبة إلى جده أوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر (ميزيقيا).

ج. **الأنصاري**[3] : وهو لقب يمثل اتجاهه الديني وموقفه السياسي تشرف به بعد الإيمان بالنبي (ﷺ) ، ونصرته للدعوة إلى الله (ﷻ).

د. **المدني**[4] : نسبة إلى سكنه في المدينة المنورة[5] على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، وهذا لقب متأخر لأنه كان بعد الهجرة النبوية المباركة إذ كانت

1. البخاري، أبو عبد الله إسماعيل بن إبراهيم (ت 256 هـ): التاريخ الكبير، تحقيق: هاشم الندواوي ، ط1، دار الفكر ، (بيروت – د.ت) ، ج3ص299 ؛ ابن حبان: الثقاة، ج3ص121 ؛ مشاهير علماء الأمصار، تحقيق: م. فلايشهمر، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت – 1959م)، ص12 ؛ الكلاباذي : الهداية ، ج1 ص250 ؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ص227 ؛ الباجي: التعديل والتجريح، ج2 ص575 ؛ السمعاني: الأنساب، ج2 ص150-151 ؛ الحازمي: عجالة المبتدي، ص14 ؛ ابن الأثير : أسد الغابة، ج2 ص232؛ النووي: تهذيب الأسماء واللغات، ج1 ص187 و232؛ ابن حجر: الإصابة، ج1 ص495 ؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ) : إسعاف المبطأ برجال الموطأ، ط1،المكتبة التجارية الكبرى، (مصر- 1969م)، ص9.
2. البخاري: م.ن، ج3 ص299 ؛ الكلاباذي : م.ن ، ج1 ص250 ؛ الباجي: م.ن ، ج2 ص575 ؛ ابن الأثير : م.ن ، ج2 ص232 ؛ النووي: م.ن ، ج1 ص187.
3. البخاري: م.ن ، ج3 ص299؛ ابن حبان: الثقاة، ج3 ص121 ؛ مشاهير علماء الأمصار، ص12؛ الكلاباذي : م.ن ، ج1 ص250 ؛ ابن عبد البر: م.ن ، ص227 ؛ النووي: م.ن ، ج1 ص187 ؛ السيوطي: م.ن ، ص9 ؛ المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج9 ص23 ؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ج14 ص46؛ ابن حجر: الإصابة، ج1 ص495 ؛ و تهذيب التهذيب، ج1 ص585 .
4. البخاري: م.ن ، ج3 ص299؛ الكلاباذي : م.ن ، ج1 ص250؛ النووي: م.ن ، ج1 ص187؛ السيوطي: م.ن ، ص9 .
5. السمعاني: م.ن ، ج5 ص235.

تعـرف قبـل ذلـك بـ (يثـرب)[*] كمـا جـاء في قولـه ﮋ ﭽ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﭼ[1].

ولقبه بعض المؤرخين بـ (**الخزرجي**)[2].

ويبدو أن هذا الاشتباه حصل بسبب التشابه في الأسماء بين أحد آباء الصحابي الجليل رافع بن خديج (ﷺ) ، وأحد آباء الخزرج ، ومن قراءة نسب الأوس والخزرج فان هذا الاشتباه يمكن حصوله في موضعين :

1. في اسم جد رافع (ﷺ) : خزرج بن عمرو بن مالك بن أوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، وأب الخزرج : وهو خزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، فهو أخ أوس بن حارثة.
2. أو بين جده الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن أوس ، و جد الخزرج وهو الحارث بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر.

ثالثاً : كنيته :

* . وللمزيد من المعلومات يراجع : ابن زبالة، مُحَمَّد بن الحسن (ت 199هـ): أخبار المدينة، جمع وتوثيق ودراسة: صلاح عبد العزيز بن سلامة، ط1، مركز بحوث المدينة المنورة ، (الرياض- 2003م) ، ص184-187.

1. سورة الأحزاب، الآية: ١٣.
2. ابن عبد البر: الاستيعاب ، ص 227 ؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج3 ص181 ؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ج14 ص46.

يكنى الصحابي الجليل رافع بن خديج (ﷺ) بأبي عبد الله[1].

وذكر أصحاب التراجم أن له كنيتين أخريين لكن أوردوهما بصيغة التضعيف والشك ، وهما : أبو خَدِيج[2]، و أبو رافع[3]، وتكنيته بأبي خديج لا يمكن القول بها لأن لديه أولاد عدة وليس فيهم خديج ، ولا يمكن تكنيته بأبي رافع لأنه نسبة إلى اسمه ولم أجد من كنته العرب باسمه.

رابعًا : ولادته ونشأته :

1. البخاري : التاريخ الكبير ، ج3 ص299 ؛ ابن حبان : الثقاة ، ج3 ص121 ؛ ومشاهير علماء الأمصار ، ص12 ؛ الكلاباذي : الهداية ، ج1 ص250 ؛ ابن عبد البر : الاستيعاب ، ص227 ؛ الباجي : التعديل والتجريح ، ج2 ص575 ؛ السمعاني : الأنساب ، ج2 ص151 ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج2 ص233 ؛ ابن العديم ، كمال الدين عمر بن أحمد (ت 660 هـ) : بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق: سهيل زكّار ، ط1، دار الفكر ، (بيروت – 1988م) ، ج3 ص458 ؛ النووي : تهذيب الأسماء ، ج1 ص 187 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ج9 ص23 ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج1 ص 495 ؛ السخاوي، شمس الدين مُحَمَّد بن عبد الرحمن (ت 902 هـ) : التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، عني بطبعه ونشره أسعد درايزوني الحسيني ، ط1، مطبعة السنة المحمدية ، (القاهرة – 1957م)، ج1 ص227 ؛ السيوطي: إسعاف المبطأ ، ص9.
2. ابن حبان : الثقاة ، ج3 ص121 ؛ ابن عبد البر : م.ن ، ص 227 ؛ السمعاني : م.ن ، ج2 ص151 ؛ ابن الأثير : م.ن ، ج2 ص233 ؛ النووي : م.ن ، ج1 ص187 ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج1 ص495 ؛ السخاوي : م.ن ، ج 1 ص227.
3. النووي: م.ن ، ج1 ص187؛ المزي: م.ن ، ج9 ص23؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج1 ص585.

لم تشر الروايات التأريخية إلى سنة ولادة الصحابي رافع بن خديج (ﷺ) ، فلا توجد معلومات مباشرة عن سنة ولادته ، لأن الناس يولدون عاديين لا شأن لهم ، وعندما يظهر نجمهم وتشرق بطولاتهم عندئذٍ يهتم الناس بهم وبأخبارهم ، ولكن بحسب روايات مشاركته في غزوة أحد كان سِنّه خمسة عشر عاماً[1] ، وغزوة أحد كانت في شوال من السنة الثالثة للهجرة النبوية المباركة[2] ، وعليه تكون ولادته سنة اثني عشر قبل الهجرة.

1. ابن حزم: جوامع السيرة، تحقيق:إحسان عباس، ط1، دار المعارف ، (مصر – 1900م)، ص159؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت 774 هـ) : البداية والنهاية ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط1 ، دار هجر ، (مصر – 1997م)، ج4 ص15 ؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن مُحَمَّد الحضرمي (ت 808هـ): تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر، تحقيق: خليل شحاته ومراجعة : سهيل زكار، ط1، دار الفكر، (بيروت – 2000م)، ج2 ص434.
2. ابن سعد: الطبقات، ج2 ص36 ؛ ابن كثير: م.ن، ج4 ص9.

خامساً : نسبه :

ينتسب الصحابي الجليل رافع بن خديج (ﷺ) إلى قبيلة الأوس –يتضح ذلك من خلال سلسلة النسب المذكورة سابقاً– والتي هي إحدى بطون قبيلة **الأزد اليمانية**(*).

و (الأوس) لغة : العطاءُ ، تقول: أُسْتُ القومَ أَؤُوسُهم أَوْساً إِذا أَعطيتهم وكذلك إِذا عوَّضتهم من شيء ، والأَوْس : العِوَضُ ، والأَوْسُ : الذئب[1].

أَما تسميتهم الرجل أَوْساً فإِنه يحتمل أَمرين:

أَحدهما : أَن يكون مصدر أُسْتُه أَي أَعطيته كما سموه عطاء وعطية.

والآخر : أَن يكون سمي به كما سَمَّوْهُ ذئباً وكَنَّوْه بأَبي ذؤَيب.[2]

وقد ذكر النسابون أن أوساً وخزرجاً هم أبناء حارثة بن عمرو **ميزيقيا بن عامر ماء السماء**(**)بن حارثة بن امرؤ القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان[1] بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[2].

---

* . **الأزد** : وهم مجموعة من القبائل نزحت من بلاد اليمن إلى بلاد الشام بسبب تهدم سد مأرب، ويبلغ عددها أكثر من عشرين قبيلة منها الأوس ، والخزرج ، وخزاعة ، وغسان ، وغيرهم من القبائل . الأزرقي ، أبو الوليد مُحَمَّد بن عبد الله بن أحمد (ت 223 هـ): أخبار مكة وما جاء بها من آثار ، تحقيق رشيد صالح محسن ، ط2 ، مطابع دار الثقافة ، (مكة – 1965 م) ، ص 95 ؛ الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الجسن (ت 356 هـ) : الأغاني ، ط2 ، دار الفكر ، (بيروت – د.ت) ، ج22 ص111.

1. الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت 398 هـ): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ط3 ، دار العلم للملايين ، (بيروت – 1984م) ، مادة (اوس) ج3 ص906 ؛ ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم الأفريقي (ت 711هـ) : لسان العرب، ط1 ، دار صادر، (بيروت – 1955م) ،مادة (اوس) ج6 ص17.
2. الجوهري: م.ن ، ج3 ص906 ؛ ابن منظور: م.ن ، ج6 ص17.

وكان يقال للأوس والخزرج قبل الإسلام بنو قيله[3] نسبة لأمهما قيله بنت عمرو بن جفنة[4] ، وقيل هي قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن ليث من

** . **ميزيقيا بن عامر ماء السماء** ، وهو أحد ملوك مأرب والذي في عهده تفرق أبناءه في مختلف الجزيرة والشام والعراق ، وكان يسمى أبو الملوك ، وتسميته بميزيقيا وذلك لأنه يلبس في كل يوم حلتين ثم يمزقها لكي لا يلبسها أحداً بعده ، أو لأن الله (ﷻ) مزّقَ قومه ، وقيل لأبيه = = (ماء السماء) لجوده عند الجدب مقام الغيث، وكان لعمرو ميزيقيا أخ كاهن يسمى عمران ولم يكن لعمران عقب ، وكانت زوجة عمرو ميزيقيا كاهنة يقال لها طريفة من حمير ، ولدت لعمرو ثلاثة عشر رجلا منهم ثعلبة أبو الأوس والخزرج . السمهودي، نور الدين علي بن أحمد (ت 911 هـ): وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق مُحَمَّد محي الدين، ط1، مطبعة الآداب، (مصر – 1950م)، ج1 ص167 ؛ السويدي، مُحَمَّد أمين البغدادي (ت 1246 هـ): سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، ط1، مكتبة المثنى ، (بغداد – د . ت) ، ص61.

1. ابن خياط : الطبقات، ص76 ؛ ابن سيد الناس، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله (ت 734 هـ): عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، ط1، مؤسسة عز الدين، (بيروت – 1986م) ، ج1 ص205 ؛ القلقشندي: نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب، ص320 .
2. ابن قدامة، موفق الدين عبد الله المقدسي (ت630 هـ): الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار ، تحقيق علي نويهض ، ط1، دار الفكر، (بيروت – 1972م) ، ص29؛ السمهودي: وفاء الوفا، ج1 ص167.
3. ابن الكلبي : جمهرة النسب ، تحقيق مُحَمَّد فردوس العظم ، ط2 ، دار اليقظة العربية، (دمشق – 1983م) ، ج2 ص370 ؛ ابن هشام، أبو مُحَمَّد عبد الله بن عبد الملك بن هشام (ت 218 هـ) : السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا ، ط1، دار الفكر، (بيروت – د . ت)، ج1 ص218 ؛ ابن قتيبة ، أبي مُحَمَّد عبد الله مسلم الدينوري (ت 276 هـ) : المعارف ، تحقيق ثروت عكاشا ، ط1، مطبعة دار الكتب، (القاهرة –1960م) ، ص 49 ؛ البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279 هـ): فتوح البلدان ، نشرة صلاح الدين المنجد ، ط1، مطبعة لجنة البيان، (القاهرة – 1975م)، ج1 ص17.
4. البلاذي : فتوح البلدان ، ج 1 ص 17 ؛ ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ، ص 312 ؛ السهيلي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت 581 هـ) : الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، علق عليه وضبطه طه عبد الرؤوف سعد ، ط1، دار المعرفة ، (بيروت – 1978م) ، ج4 ص69 ؛ ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابن عبيد الله (ت 626هـ): معجم البلدان ، ط1، دار صادر ، (بيروت – 1977م) ، ج5 ص35-36 .

قضاعة[1] ، وقيل أيضاً ، بنت سبع بن مهران بن خزيمة بن مدركة[2] .

ارتحل عمرو بن عامر ميزيقيا من اليمن بسبب خراب سد مأرب[*] وقيل بسبب نبوءة أو رؤيا أفزعته تنذره بخراب السد [**]، وعليه فإنَّ خراب السّد هو السبب الرئيس للهجرة لأنّ في خرابه تلف للأراضي الزراعية مما سبب تدهورا في الوضع الاقتصادي وإضعافا للنظام السياسي[3].

1. ابن هشام : السيرة النبوية، ج1 ص 137 ؛ السهيلي : الروض الأنف ، ج4 ص 69 .
2. السهيلي : م.ن ، ج4 ص 69 .

* . تهدم وتصدع سد مأرب لأكثر من مرة كما دلت عليه النقوش وآخره كان الخراب بسبب سيل العرم والذي أدى إلى هجرة ابن مزيقيا. للمزيد من المعلومات حول مراحل تهدم واعمار السد يراجع: حسن الشيخ :العرب قبل الإسلام ، ط1، دار المعرفة الجامعية ، (الإسكندرية – 1993م) ، ص102-104.

** . **وفحوى الرؤيا هي** : أنه رأي جرذا في سد مأرب ، الذي كان يحبس الماء فيصرفونه حيث شاءوا من أرضهم فلم تزل تلك الجرذان حتى غرق ذلك السد ، فأغرق الله (ﷻ) جنانهم وذهب بأشجارهم وأبدلهم خمطاً وأثلاً ، والخمط: هو شجر الأراك، أو كل شجرة ذات شوك، أوكل نبت قد أخذ طعماً من المرارة حتى لا يمكن أكله؛ والأثل: شجر يشبه الطَّرْفاء إلاَّ أنَّه أعظم منه . ابن هشام : السيرة ، ج1 ص 13 ؛ البلاذري : فتوح البلدان ، ج1 ص 29 ، ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي 0ت 597هـ): زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي، (بيروت-1404هـ)، ج6 ص446 ؛ وقيل في الرؤيا غير ذلك يراجع: المسعودي ، علي بن الحسين بن علي (ت 346هـ) : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط1 ، الشركة العالمية للكتاب ، (بيروت – 1989م) ، ج1 ص490-493.

3. ابن هشام : السيرة النبوية، ج1 ص13؛ ابن قتيبة : المعارف ، ص 49 ؛ البلاذري : فتوح البلدان ،ج1 ،ص17؛ المقدسي : أبو أحمد بن سهيل البلخي (ت 322 هـ) : البدء والتاريخ ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1997م) ، ج1 ص275 ؛ ابن عبد البر : الأنباء على قبائل الرواة، ط1، المكتبة الحيدرية ، (النجف – 1966م)، ص106؛ ابن النجار، مُحَمَّد بن محمود (ت 647 هـ): الدرة الثمينة في تاريخ المدينة ، تحقيق لجنة من العلماء والأدباء ، ط1 ، مكتبة النهضة العربية، (مكة – 1956م)، ج2 ص325 ؛ ابن كثير: البداية والنهاية ، ج 3 ص112 ؛ جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط4، دار الساقي، (بيروت، 2001م) ، ج12 ص95.

إلاّ أن القول بأن الهجرة كانت بسبب الرؤيا يجعلها قبل تهدم السّد وهو ما أيده **ابن هشام**(*) [1]، والقول بأنها كانت بسبب تهدم السّد يجعلها بعده وهو ما عليه أكثر المؤرخين[2]، كما أنَّ ارتحال قبائل كبيرة من موطنها ، وتشتتها – مع علمنا بصعوبة التنقل في ذلك العصر – توقعا لحادث لم يحصل بعد أمر يصعب تصديقه[3]، ولذا فإنَّ خراب السّد في أواخر القرن الرابع الميلادي[4] دفع بالأزد للتفرق في البلاد إلى حوالي سبع وعشرين قبيلة[5] ، وهجرتها واستقرارها في مناطق جديدة اختاروها لأنفسهم ، فاستقرت خزاعة في الحجاز[6] ، وسكنت غسان في الشام[7] ، أما الأخوان الأوس والخزرج فسكنا يثرب[8] .

---

* . **ابن هشام**: هو أبو مُحَمَّد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، الذّهلي، السّدوسي، المعافري، البصري، إخباري، نسابة، أديب، لغوي، نحوي، قدم مصر وحدث بها، وتوفي بها سنة 218 هـ. كحالة، عمر رضا: معجم المؤلفين، ط1، مكتبة المثنى ، (بيروت، 1957م)، ج6 ص192.

1. السيرة النبوية، ج1 ص13.
2. الأصفهاني: الأغاني، ج 22 ص 114-115؛ ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد (ت 597هـ) : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، دراسة وتحقيق : مُحَمَّد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1992م) ، ج2 ص161 ؛ أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن المظفر الأيوبي (ت 732هـ) : المختصر في تاريخ البشر ، ط1، مكتبة المثنى ، (القاهرة – د.ت) ، ج1 ص101 ، وينظر تحقيق الأقوال حول سيل العرم ومدينة سبأ وسد مأرب واصلاحاته وهجرة القبائل : مهران، مُحَمَّد بيومي : دراسات تأريخية في القرآن ، ط2، دار النهضة العربية ، (بيروت – 1988م) ، ج1 ص310-352.
3. الشريف ، أحمد إبراهيم : مكة والمدينة في الجاهلية وعصر الرسول ﷺ ، ط1، دار الفكر العربي، (القاهرة – 1965م) ، ص388 .
4. الشريف: م . ن ، ص339 .
5. الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت بعد 344 هـ) : صفة جزيرة العرب، تحقيق: مُحَمَّد علي الأكوع، ط1، مكتبة الإرشاد، (صنعاء -1990م) ، ص 326 ؛ ابن عبد البر: الأنباء ، ص106.
6. البلاذري : فتوح البلدان ، ج1 ص30 ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج 2 ص 160.
7. ابن عبد البر : الأنباء ، ص 106 – 107 .
8. ابن النجار : الدرة الثمينة ، ج 2 ص 325 – 326 ؛ ابن كثير : م.ن ، ج 2 ص 161 .

سادساً : بطون الأوس :

ذكرت كتب الأنساب أن أوس بن حارثة كان له ولد واحد هو مالك ومن مالك قبيلة الأوس كلها ، ويقال لهم : أوس الله وهم الجعادرة وسموا بذلك لقصر فيهم ، أو لأنهم كانوا إذا أجاروا جاراً قالوا لهم : جعدر حيث شئت ، أي: إذهب حيث شئت[1] ، ولمالك بن أوس خمسة بنين توزعت عليهم البطون الكبيرة وهم :

عوف ، وعمرو ، ومرة ، وجشم ، وامرؤ القيس .[2].

ﷺ . بطون بني عوف بن مالك بن أوس :

وهم أهل قباء، وأولاد عوف بن مالك بن أوس: عمرو ، والحارث ، وأولاد عمرو بن عوف: عوف، وثعلبة، وحبيب، ووائل، ولوذان[3].

فولد عوف بن عمرو بن عوف بن مالك: مالك، وكلفة، وحنش، وأولاد مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس: زيد، وعزيز، ومعاوية،

1. ابن زبالة: أخبار المدينة، ص174.
2. ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص 332و 346 ؛ ياقوت الحموي : المقتضب من كتاب جمهرة النسب ، تحقيق : ناجي حسن، ط1 ، الدار العربية للموسوعات ، (بيروت – 1987م) ، ص225 ؛ ابن الكلبي: جمهرة النسب، ج2 ص370 ؛ نسب معد واليمن ، ص364؛ ابن دريد ، أبو بكر مُحَمَّد بن الحسن (ت 321 هـ) : الاشتقاق، تحقيق عبد السلام هارون، ط1، دار الجيل، (بيروت – 1991م) ، ج2 ص438 ؛ البلنسي: أحمد بن عبد الولي (ت 488هـ) : تذكرة الألباب بأصول الأنساب، تحقيق: مُحَمَّد مهدي ، ط1، مؤسسة المواهب، (بيروت – 2001م)، ص121.
3. ابن الكلبي: جمهرة النسب، ج2 ص370.

وأولاد زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس: ضبيعة ، وأمية ، وعبيد ، فولد ضبيعة بن زيد : أَمةَ ، والعطاف ، وزيد[1].

أمّا كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف فولد: جحجبا ، وأولاد جحجبا: الحريش ومجدعة، والأصرم، وكعب، وعمرو، وعامر[2].

وأولاد عمرو بن عوف بن مالك بن أوس: ثعلبة ، وولد ثعلبة : كلفة ، وامرؤ القيس[3].

وولد لحبيب بن عمرو بن عوف بن مالك بن أوس : حوط[4].

أمّا لوزان بن عمرو بن عوف بن مالك بن أوس فولد له : مالك ، وولد لمالك : جذيمة ، وعرفطة ، وعامر ، ونجدة ، وزيد ، وعبد الأشهل[5].

ﷺ . بطون بني عمرو (النبيت) بن مالك بن أوس :

ولد لعمرو النبيت : عامر وخزرج ، فولد لعامر بن عمرو : كعب، وولد للخزرج : الحارث ، وولد للحارث جشم وحارثة ، فولد لجشم : الحريش ، وعمرو ، وزعوراء ، وعبد الأشهل ، فولد لعبد الأشهل : زيد ، وكعب ، وزغورا ، ووحشياً ، ودرج[6].

---

1. ابن الكلبي: نسب معد واليمن ، ج1 ص365 ؛ ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ، ص441 ؛ العَوْتَبي، سلمة بن مسلم بن إبراهيم الصُّحاري (القرن الخامس الهجري): الأنساب ، تحقيق: مُحَمَّد علي الصلابي ، ط2، طبع وزارة التراث القومي ، (سلطنة عمان – 1990م)، ج2 ص73.
2. ابن الكلبي : جمهرة النسب، ج2 ص371 ؛ نسب معد واليمن ، ج1 ص365 .
3. ابن عبد ربه، أحمد بن مُحَمَّد (ت 328 هـ): العقد الفريد، تحقيق: مفيد مُحَمَّد قميحة، ط1 ، دار الكتب العلمية، (بيروت – 1983م)، ج3 ص326 ؛ العَوْتَبي : الأنساب ، ج2 ص73.
4. ابن الكلبي : نسب معد واليمن ، ج1 ص365 ؛ ابن حزم: م.ن ، ص441.
5. العَوْتَبي : م.ن ، ج2 ص73.
6. ابن الكلبي : جمهرة النسب ، ج2 ص384 ؛ العوتبي : م.ن ، ج2 ص62.

وولد لحارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو (النبيت) : حوثرة ، ومجدعة ، وجشم ومن جشم نسب الصحابي الجليل رافع بن خديج (ﷺ) فهو : رافع بن خديج بن رافع بن عدي بن تزيد بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن خزرج بن عمرو النبيت بن مالك بن أوس[1].

ﷺ . بطون بني مرّة بن مالك بن أوس :

ولِدَ مرّة بن مالك: سعد، وعامر، فولد لعامر: قيس، وولد لقيس: زيد، وولد لزيد: عطية وأمية ووائل[2].

ﷺ . بطون بني جشم بن مالك بن أوس :

ولد لجشم: عبد الله المعروف بـ(الخطمة)، وولد لخطمة : عامر و ارذان والحارث[3].

ﷺ . بطون بني امرؤ القيس بن مالك بن أوس :

ولد لامرؤ القيس : السلم ومالك ، فولد للسلم غنم وولد لغنم حارثة، أمّا مالك (بني واقف) فولد له : كعب ونمير ومالك وثعلبة[4] .

1. ابن الكلبي : م.ن ، ج2 ص392 ؛ العوتبي : م.ن ، ج2 ص62.
2. العوتبي : الأنساب ، ج2 ص75.
3. ابن الكلبي : جمهرة النسب ، ج2 ص401؛ ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج3 ص327؛ العوتبي: م.ن ، ج2 ص76.
4. ابن الكلبي : م.ن ، ج2 ص403-405؛ ابن عبد ربه: م.ن ، ج3 ص327.

ومن الجدير بالذكر أن لقب الأوس كان معمولاً به قبل الهجرة النبوية حيث كانت تطلق على ذلك الحي من العرب وهذا ما ذكره ابن هشام في معرض حديثه قائلاً : ((. . . وكانت العرب إنما يسمون هذا الحي من الأوس والخزرج – خزرجها وأوسها))[1]، وإن كان التغليب عليهما جميعا باسم (آل الخزرج) كما ذكره **ياقوت الحموي** (*)[2].

وتشير المصادر التأريخية إلى تمكن الأوس والخزرج من تسيير الأمور في يثرب بعد أن تخلصوا من نفوذ اليهود فيها[3] ، ولاسيّما بعد أن قتل مالك بن العجلان الخزرجي كبير اليهود **الفيطون**(**)،كما طلب مساعدة ملك الغساسنة[4]، الذي قضى على

1. السيرة النبوية ، ج1 ص130 .

* . **ياقوت الحموي** : هو أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، مؤرخ ، جغرافي ، لغوي، أديب، أُسِّر من بلاده صغيرا، وابتاعه ببغداد تاجر اسمه عسكر بن إبراهيم الحموي، فرباه وعلمه وشغله بالاسفار في متاجره، ثم أعتقه ومنه اخذ لقبه ، توفي في حلب سنة 626هـ. الزركلي، خير الدين: الأعلام، ط5، دار العلم للملايين، (بيروت – 1980م)، ج8 ص131.

2. معجم البلدان ، ج5 ص205. وممن قال بقول ياقوت : جواد علي: المفصل ، ج11 ص248.

3. ابن هشام : السيرة النبوية ، ج 2 ص 87 ؛ السمهودي : وفاء الوفا ، ج1 ص125 – 126 ؛ سالم ، عبد العزيز: تاريخ العرب منذ ظهور الإسلام حتى سقوط الدولة الأموية ، ط1، مؤسسة الثقافة الجامعية، (الإسكندرية – د.ت)، ص340 ؛ الشريف، أحمد: مكة والمدينة ، ص349 .

** . **الفيطون** : وهو ملك لليهود في يثرب وكان ظالما فاسقا ، وقد سن سنة أن كل امرأة تتزوج يدخل عليها قبل زوجها ، فاتفق يوما زفاف أخت مالك بن العجلان فأتت مجلساً فيه أخوها ، وكشفت عن ساقيها فقال لها أخوها : قد أتيت بسوء فقالت : الذي يراد بي الليلة أشد من هذا فثارت النخوة في رأسه واحتال على الدخول معها على الفيطون في زي امرأة فلما خلا المكان قتله . ابن الأثير : الكامل في التاريخ، ط1، دار الفكر، (بيروت – 1975م)، ج1 ص229 .

4. الحارث بن جبلة الغساني. ابن هشام : السيرة ،ج2 ص87 ؛ الأصفهاني: الأغاني، ج19 ص56–67 ؛ سالم، عبد العزيز: تاريخ العرب ، ص340 ؛ الشريف، أحمد: مكة والمدينة، ص350.

رؤساء اليهود[1] ، فسادوا وامتلكوا الأموال **والآطام**[*] ، وامتد نفوذهم إلى عالية المدينة وسافلتها[2] .

وتذكر المصادر التأريخية أنَّ هنالك ثلاثة أسماء أطلقت للدلالة على الأوس والخزرج ، بيد أن كل أسم منها أطلق خلال فترة معينة من تأريخهم ، ففي البدء أطلق النسابون عليهم اسم (أبناء قيله)[3]، بيد أن المصادر لا تورد سبب تسميتهم باسم أمهم مع أن أباهم كان ذا مكانة ونسب عند قومه الأزد ، ومن المحتمل أن هذه التسمية جاءت من كون الأوس والخزرج أشقاء أو لأن الأم كانت ذات سطوة وقوة ومكانة في قومها .

أمّا الاسم الثاني فهو الأوس والخزرج ، نسبة إلى أجداد القبيلتين، وقد بقيت هذه التسمية مستخدمة حتى هجرة الرسول (ﷺ) إليهم[4]، وبعد الهجرة النبوية المباركة أطلق عليهم القرآن الكريم اسم **الأنصار**[**]، وفي ذلك يقول

السهيلي[*] : ((ولم يكن الأنصار اسماً لهم بالجاهلية ، حتى سماهم الله به في الإسلام))[1]، ٹ ٹ چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ

1. ابن هشام : السيرة ، ج 2 ص 86 ؛ الأصفهاني : الأغاني ، ج1 ص56 – 67 .

* . **الآطام** : عبارة عن حصن مبني من الحجارة ، وقيل كل بيت مربع مسطح ، والأُطْم بناء مرتفع وجمعه آطام . ابن دريد : جمهرة اللغة ، مكتبة النهضة ، (مصر – د.ت) ، ج 3 ص288 ؛ ابن منظور: لسان العرب ، مادة (اطم)، ج12 ،ص19 .

2. ابن هشام : السيرة ، ج2 ص 86 ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج 5 ص85.

3. ابن الكلبي : جمهرة النسب ، ج2 ص621 ؛ ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ص312.

4. ابن هشام : السيرة ، ج2 ص 87 .

** . **الأنصار**: جمع ناصر، كأصحاب وصاحب، أو جمع نصير كأشراف وشريف واللام فيه للعهد، أي أنصار رسول الله (ﷺ)، والمراد الأوس والخزرج، وكانوا قبل ذلك يعرفون بابني قَيْلة، اسم امرأة وهي الأم التي تجمع القبيلتين ، فسماهم الله (ﷻ) الأنصار، فصار علما عليهم، وأطلق النبي (ﷺ) ذلك على أولادهم، وحلفائهم، ومواليهم، وخصوا بهذه المنقبة العظمى لما فازوا به دون غيرهم من القبائل من إيواء النبي (ﷺ) ومن معه، والقيام بأمرهم، ومواساتهم بأنفسهم و أموالهم. قريبي، إبراهيم بن إبراهيم: مرويات غزوة حنين وحصار الطائف، ط1، طبع الجامعة الإسلامية، (المدينة المنورة- 1412هـ)، ج1 ص412.

ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڎ ڎ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې[2]،وٹ ٹ ڈ ڈ ڎ ڎ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې[3]، فسمّوا أنصاراً لنصرتهم الله ﷻ ورسوله (ﷺ)[4]، فتسمية الأنصار اسم سماهم الله (ﷻ) به، يقول **غَيْلاَنُ بْنُ جَرِيرٍ**(*): قُلْتُ **لأَنَسٍ**(**)(ﷺ): أَرَأَيْتَ اسْمَ الأَنْصَارِ كُنْتُمْ تُسَمَّوْنَ بِهِ ، أَمْ سَمَّاكُمُ اللَّهُ ؟ قَالَ: بَلْ سَمَّانَا اللَّهُ (ﷻ)[5].

سابعاً : عبادتهم قبل الإسلام :

---

* . **السهيلي**: هو أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي نسبة إلى سهيل من قرى مالقة ، حافظ ، عالم باللغة والسير ، ضرير ، ولد في مالقة ، وعمي وعمره 17 سنة، ونبغ فاتصل خبره بصاحب مراكش فطلبه إليها وأكرمه ، فأقام يصنف كتبه إلى أن توفي بها سنة 581هـ. الزركلي: الأعلام، ج3 ص313.

1. الروض الأنف ، ج 2 ص 183 .
2. سورة التوبة ، الآية: 100 .
3. سورة التوبة ، الآية: 117 .
4. ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، ط1، مكتبة القدس، (القاهرة – 1356هـ)، ج1 ص89 .

* *. **غيلان بن جرير** المعولي الأزدي الضبي، ثقة من الخامسة من أهل البصرة توفي سنة 129هـ. العجلى، أحمد بن عبد الله بن صالح (ت 261 هـ): معرفة الثقات، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوى، ط1، مكتبة الدار، (المدينة المنورة – 1985م)، ج2 ص202 ؛ ابن حبان: الثقات، ج5 ص291؛ ابن حجر : تقريب التهذيب ، تحقيق : مُحَمَّد عوامة، ط1، دار الرشيد، (سوريا– 1986م)، ص 443 ؛ تهذيب التهذيب ، ج 8 ص 227.

*** . **أنس بن مالك** (ﷺ) :صحابي جليل وخادم النبي (ﷺ) ، توفي (ﷺ) سنة 93هـ. البخاري : التاريخ الكبير ، ج2 ص27 ؛ ابن حبان : الثقاة، ج3 ص4 ؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ، وضع حواشيه زكريا عميرات، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت – د . ت) ، ج1 ص44 .

5. البخاري: الجامع الصحيح، باب مناقب الأنصار، ج3 ص1376، رقم:3565.

كانت قبائل العرب قريبِي عهد بمذهب **الطوطمية**(*)، وتتمثل الطوطمية من حيث وجهتها الدينية في كثير من مظاهر حياة العرب في الجاهلية:

أ. فالعرب كانوا يتسمون بأسماء حيوانات وبأسماء نباتات أو بأسماء أجزاء من الأرض [1].

يقول **ابن دريد**(**) : ((إنّ للعرب مذاهب في تسمية أبنائها، فمنها ما سمَّوه تفاؤلاً على أعدائهم نحو غالب، وغَلاّب، وظالم، وعارم، ومُنازِل، ومقاتل، ومُعارِك، وثابت، ونحو ذلك. وسمَّوْا في مثل هذا الباب: مُسهِراً، ومُؤرِّقا، ومصبِّحا، ومنبِّها، وطارقاً ، ومنها ما تفاءلوا به للأبناء نحو: نائل، ووائل، وناجٍ، ومُدرِك، ودَرَّاك، وسالم، وسُلَيم، ومالك، وعامر، وسعد، وسَعِيد، ومَسْعَدة، وأسعَد، وما أشبه ذلك ، ومنها ما سمِّي بالسِّباع ترهيباً لأعدائهم: نحو: أسد، وليث، وفَرَّاس، وذِئب، وسِيد، وعَمَلَّس، وضِرغام، وما أشبه ذلك ، ومنها ما سمِّي بما غلُظ وخشُن من الشّجَر تفاؤلاً أيضاً نحو: طلحة، وسَمُرة، وسَلَمة، وقَتَادة، وهَراسة، كلُّ ذلك شجرٌ له شوكٌ، وعِضاهٌ ، ومنها ما سمي بما غُلظ من الأرض وخشُن لمسُه

---

* . **الطواطم**: كائنات تحترمها بعض القبائل المتوحشة، ويعتقد كل فرد من أفراد القبيلة بعلاقة نسب بينه وبين واحد منها يسميه طوطمه ، وقد يكون الطوطم حيوانا أو نباتا ، وهو يحمي صاحبه ويدافع عنه ، ولذلك احترمه وقدّسه ، فإذا كان حيوانا أبقى عليه ، وإذا كان نباتا لم يتجرأ على قطعه أو أكله إلاّ في أوقات الشدة. مُحَمَّد عبد المعين خان: الأساطير العربية قبل الإسلام، ط1، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة – 1937م)، ص55.

1. القلقشندي: صبح الأعشى، ج1 ص312؛ مُحَمَّد عبد المعين خان: الأساطير العربية قبل الإسلام، ص66-67؛ جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج2 ص172.

** . **ابن دريد**: هو أبو بكر مُحَمَّد بن الحسن بن دريد الازدي، من أزد عمان من قحطان، من أئمة اللغة والأدب، ولد في البصرة، ثم رحل إلى نواحي فارس، فقلده (آل ميكال) ديوان فارس، ومدحهم بقصيدته (المقصورة) ثم رجع إلى بغداد، واتصل بالمقتدر العباسي فأجرى عليه في كل شهر خمسين دينارا، فأقام إلى أن توفي سنة 321هـ. الزركلي: الأعلام، ج6 ص80؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج9 ص189.

وموطِئُه، مثل حَجَر وحُجَير، وصَخْر وفِهر، وجَندل وجَروَل، وحَزْن وحَزْم. ومنها أن الرجَل كان يخرج من منْزِلِهِ وامرأتهُ تَمخضُ فيسمِّي ابنه بأوَّل ما يلقاه من ذلك، نحو: ثعلب وثعلبة، وضبّ وضبّة، وخُزَز، وضُبَيعة، وكلبٍ وكليب، وحمار وقرد وخنزير، وجحش، وكذلك أيضاً تُسمِّى بأول ما يَسنَح أو يبرح لها من الطَّير نحو: غُرابٍ وصُرَد، وما أشبَهَ ذلك.)) [1].

ب. ثم إنَّ العرب كانوا يقدسون الحيوانات كما يقدسه ويعبده أهل الطوطم ، وإن كان الغرض من تقديس الحيوانات يختلف عند العرب عما يقصد أصحاب الطوطم ، فقد كان هؤلاء يهدفون من وراء عبادتهم إلى إجلال الآباء ، أمّا العرب فكانوا يقدسونه لمجرد تحصيل البركة[2].

ج. وكان العرب يعتقدون أن الطوطم يحمي أهله عند وقوع الخطر، فكانوا يحملونه معهم في المعارك، كما فعل أبو سفيان (ﷺ) عندما حمل معه اللات والعزّى يوم أُحد[3]، وفي الحرب التي وقعت بين (بني أنعم) و(غطيف) حمل بني أنعم صنمهم (يغوث) معهم وحاربوا، مستمدين منه العون والمدد، وفي ذلك

يقول الشاعر:

وسار بنا يغوثُ إلى مُرادٍ ... فناجَزْنَاهُمُ قَبْلَ الصَّبَاحِ[4]

1. الاشتقاق ، ص5-6.
2. مُحَمَّد عبد المعين خان: الأساطير العربية قبل الإسلام، ص69؛ عبد العزيز سالم: تاريخ الدولة العربية، ط1، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، (القاهرة – د.ت)، ص27.
3. الطبري، مُحَمَّد بن جرير (ت 310هـ): تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم ، ط2 ، دار المعارف ، (القاهرة – 1969م) ،ج2 ص508.
4. ابن الكلبي: الأصنام، تحقيق: أحمد زكي باشا، ط3، دار الكتب المصرية، (القاهرة – 1995م)، ص10 ؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج5 ص393 ؛ جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج11 ص261.

د. وكان العرب يحرمون لمس الطوطم والتلفظ باسمه ، فيكنون عن الملدوغ بالسليم ، ويسمون النعامة بالمجلم ، ويلقبون الأسد بابي الحارث ، والثعلب بابن آوى ، والضبع بأم عامر[1].

هـ. وكان العربي إذا مات حيوان من نوع طوطم قبيلته احتفل بدفنه وحزن عليه ، فكان بنو الحارث إذا وجدوا غزالاً ميتاً غطوه وكفنوه ، وتحزن عليه القبيلة إلى ستة أيّام[2].

ومما لا شك فيه أن العربي في البادية كان يؤمن بوجود قوى خفية روحية مؤثرة في العالم والإنسان ، كامنة في بعض الحيوانات والطيور والنبات والجماد ، وفي بعض مظاهر الحياة الطبيعية المحيطة به كالكواكب ، فربط بين هذه الكائنات والموجودات والظواهر الطبيعية وبين القوى الخفية وقدّسها ، ثم تطورت وثنية العربي إلى عبادة قطع الصخور التي يستحسن مظهرها وهيئتها ، ومعظمها كانت بيضاء اللون لها علاقة بالغنم والجمل ولبنهما ، ومن أمثلة هذه الصخور (الجَلْسَدُ) وكان صنماً[3] بحضرموت على شكل ((جثة الرجل العظيم ، وهو من صخرة بيضاء لها كرأس أسود ، وإذا تأمله الناظر رأى فيه كصورة وجه الإنسان))[4]، ومنها (ذو الخلصة) وكان صخرة بيضاء منقوشة ، عليها كهيئة التاج ، وكانت بتبالة بين مكة واليمن[5]، ومنها (سعد) وكان صخرة طويلة بفلاة ساحل جدة[6]، وكانت (ذات أنواط) شجرة عظيمة خضراء كان العرب في الجاهلية

1. مُحَمَّد عبد المعين خان: الأساطير العربية قبل الإسلام، ص78.
2. مُحَمَّد عبد المعين خان: م.ن ، ص78.
3. ابن فارِس، أبو الحسين أحمد ابن زَكَرِيّا (ت: 395هـ): معجم مقاييس اللغة، تحقيق : عبد السَّلام مُحَمَّد هَارُون، ط2، نشر: اتحاد الكتاب العرب، (دمشق -2002م)، ج1 ص513؛ ابن منظور: لسان العرب، مادة (جسد)، ج3 ص120.
4. ياقوت: معجم البلدان، ج2 ص151.
5. ابن الكلبي: الأصنام، ص34.
6. ابن الكلبي: م.ن، ص36-3؛ ابن هشام: السيرة، ج1 ص81.

يأتونها كل سنة تعظيماً لها ، فيعلقون عليها أسلحتهم ويذبحون عندها ، وكانت هذه الشجرة مغروسة بالقرب من مكة[1]، وكانت ببطن نخلة من مكة ثلاث سمرات (شجرات) فبُنِيَ عليها بيت (العزى) ، وأقيم لها منحر ينحرون فيه أضاحيهم[2].

كما نسج العربي حول الجبال والآبار والأشجار ، مما كان يحيط به قصصاً وأساطير ، ورسم صوراً خيالية في الأحجار التي كان يبحث عنها في الوديان ، فقد صوّر خياله الصفا والمروة –وهما صخرتان– رجلاً وامرأة مسخهما الله (ﷻ) حجرين ، وصوّر خياله أيضاً آسافا ونائلة رجلاً وامرأة ممسوخين حجرين على موضع زمزم[3].

إنَّ الأساطير التي نسجها العرب حول النصب تدل صراحة على أنه لم يعبد الوثن معتقدا أنه خالق البشر أو الكائنات، لأنه تارة يستقسم عنده، وتارة أخرى يسبه ، ومرة ثالثة يأكله في وقت الشدة[4].

ولم يصبح الوثن في تصور العربي رباً إلاّ منذ القرن السادس قبل الميلاد عندما تأثرت بالوثنية المجاورة والوثنية اليمنية تأثرت بوثنية بلاد الرافدين فإنَّ عبادة النجوم والكواكب كان مصدرها الصابئة وبقايا الكلدانيين ، وعن أهل اليمن أخذ عرب الشمال عبادة الكواكب، وقوامها ثالوث كوكبي هو القمر والشمس والزهرة ، وهو رمز لعائلة صغيرة، تتألف من أب هو القمر، ومن أم هي الشمس، ومن ابن هو الزهرة [5]، وقد عُبِدَتْ الشمس بصفة خاصة في ممالك معين وسبأ وحضرموت وقتبان[6] وقد نصَّ القرآن الكريم على عبادة سبأ للشمس ٹ ﷻ في قصة سليمان (ﷺ) : چ ۋ ۇ
ۋ ۆ ۆ ۈ ۋ ۉ ې ې ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ
ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ی ی □ □ ٱ ب ب ٻ ٻ پ

1. ياقوت: معجم البلدان، ج1 ص273.
2. ابن الكلبي: الأصنام، ص25.
3. ابن هشام: السيرة، ج1 ص82؛ جواد علي: المفصل ، ج11 ص266.
4. ابن الكلبي: الأصنام، ص47؛ ابن هشام: السيرة ، ج1 ص81و86؛ الأصفهاني: الأغاني، ج9 ص93.
5. جواد علي: المفصل ، ج11 ص50.
6. مهران: دراسات تأريخية من القرآن الكريم، ج3 ص135.

پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ[1].

والشمس من الأصنام التي تسمى بها عدد من الأشخاص، فعرفوا بـ(عبد شمس) وأول من تسمى به سبأ الأكبر؛ لأنه أول من عبد الشمس، فدعي بـ(عبد شمس) ، و(عبد شمس) بطن من قريش ، ونسب من عبد الشمس (عَبْشَمِيٌّ)[2].

وقد تأثر عرب الجنوب –بعد هجرتهم إلى الشمال بسبب سيل العرم–بعرب الشمال في عبادتهم كما تأثر عرب الشمال بعبادة البابليين ، فـ(هبل) هو (بعل)، و(اللات) هي (اللاتو) البابلية، و(مناة) هي (ماميناتو) البابلية بنت الإله ، و(العزّى) هي (عشتار)[3].

وفي أصل الشرك بالأصنام يقول **المسعودي**[*]: ((وقد كان من ذكرنا من الأمم لا يجحد الصانع (ﷻ)، ويعلمون أن نوحاً (عليه السلام) كان نبياً، وفّى لقومه بما وعدهم من العذاب، إلا أن القوم دخلت عليهم شُبَه بعد ذلك لتركهم البحث واستعمال النظر، ومالت نفوسهم إلى الدَّعَةِ، وما تدعو إليه الطبائع من المِلاَذِّ والتقليد، وكان في نفوسهم هيبة الصانع، والتقرب إليه بالتماثيل وعبادتها، لظنهم أنها مقربة لهم إليه))[4].

ويقول ابن هشام: ((أن أول ما كانت عبادة الحجارة في بني إسماعيل أنه كان لا يظعن من مكة ظاعن منهم –حين ضاقت عليهم والتمسوا الفسح في البلاد– إلا حمل معه حجرا من حجارة الحرم تعظيما للحرم فحيثما نزلوا وضعوه فطافوا به كطوافهم بالكعبة حتى سلخ ذلك بهم إلى أن كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة وأعجبهم حتى خلف

---

1. سورة النمل، الآيات: 20–24؛ ابن كثير تفسير القرآن العظيم ، ج6 ص184–187.
2. الزبيدي، مُحَمَّد مرتضى الحسيني الواسطي (ت: 1206هـ): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: محمود مُحَمَّد الطناحي، ط2، مطبعة الحكومة، (الكويت – 1976م) ، مادة (شمس) ، ج16 ص171–172.
3. مُحَمَّد عبد المعين خان: الأساطير العربية قبل الإسلام ، ص114–126.

* . **المسعودي**: هو أبو الحسن علي بن الحسين بن علي الهذلي البغدادي ، من ولد عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه)، مؤرخ ، أديب، كان يتشيع، توفي بمصر سنة 346هـ. كحالة: معجم المؤلفين، ج7 ص80.

4. مروج الذهب، ج1 ص455.

الخلوف ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين إبراهيم وإسماعيل (عليهما السلام) غيره فعبدوا الأوثان وصاروا إلى ما كانت عليه الأمم قبلهم من الضلالات وفيهم على ذلك بقايا من عهد إبراهيم يتمسكون بها من تعظيم البيت والطواف به والحج والعمرة والوقوف على عرفة والمزدلفة وهدي البدن والإهلال بالحج والعمرة مع إدخالهم فيه ما ليس منه فكانت كنانة وقريش إذا أهلوا قالوا : (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك، تملكه وما ملك) . فيوحدونه بالتلبية ثم يدخلون معه أصنامهم ويجعلون ملكها بيده))[1].

والأوس والخزرج من عرب الجنوب –الذين كانوا يعبدون الأجرام السماوية ولاسيّما الشّمس –قد تأثّروا بعرب الشّمال وتبعوهم في عبادتهم للأصنام إلاّ أنَّ المصادر التأريخية لم تشر إلى وجود كهّان أو رجال دين يرعون عبادة الأصنام في يثرب ، كما لم تذكر شيئاً عن وجود معبد أو بيوت خاصة لعبادة الأصنام ، وكل ما ذكرته المصادر بهذا الشأن (العشائر الكبيرة في يثرب سواء كان من الخزرج أو الأوس كان لكل منها أو معظمها أصنام خاصة بها)[2] ، كما كان لبعض الأشخاص أصنام خاصة بهم وأنهم قد قاموا بتكسير هذه الأصنام بعد إسلامهم[3].

وتذكر الروايات التأريخية أن الأوس والخزرج عندما وصلوا إلى يثرب واستقام أمرهم فيها اتخذوا صنماً لهم اسمه (مناة) وهو من أقدم الأصنام عند الإخباريين، وقد ذُكِرَ في القرآن الكريم ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ[4] وهذه الأصنام الثلاثة هي

1. السيرة النبوية، ج1 ص77-78.
2. ابن الكلبي : الأصنام ، ص 13 ؛ الفاكهي ، مُحَمَّد بن إسحاق بن عباس (ت 275 هـ) : أخبار مكة من قديم الدهر وحديثه ، تحقيق: عبد الملك دهيش ومصطفى عاشور، ط 2 ، دار حضر، (بيروت - 1414 هـ)، ج5 ص163.
3. ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج3 ص 421 .
4. سورة النجم، الآيتين: ١٩ - ٢٠.

إناث في نظر الجاهليين ، وموضع مناة بالمشلل على سبعة أميال من المدينة[1]، وقيل إنه بـ (**قُدَيْد**)[2] بين مكة والمدينة[3]، وقيل أيضًا إنه بموضع (ودان) أو في موضع قريب منه[4]، وذكر اليعقوبي أن مناة كان منصوبًا بفُدك مما يلي ساحل البحر[5]، والرأي الغالب بين أهل الأخبار أنه كان على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد[6]، وقيل أنه كان بسيف البحر وكانت الأنصار وأزد شنوءة وغيرهم من الأزد تتعبد له، وأما سدنته، فهم (الغطاريف) من الأزد[7]، وكانت تلبيتهم على هذه الصورة: ((لبيك اللهم

1. الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر، ط1، مؤسسة الرسالة، (بيروت- 2000م) ، ج22 ص524.
2. **قُدَيْد** : هو حصن صغير في الطريق بين مكة والمدينة ، بينه وبين الجحفة – ميقات أهل الشام – سبعة وعشرون ميلاً ، فيه أخلاط من العرب ، له نخيلات يعيشون منها ، وبين قديد والبحر خمسة أميال، وبينه وبين الجحفة سبعة وعشرون ميلاً ،وقُدَيد كثيرة الماء والبساتين، وسميت قديداً لتقدد السيول بها: أي تشقها طولاً. اليعقوبي، أحمد بن إسحاق (ت 292هـ): كتاب البلدان، ط1، دار صادر، (بيروت – 1988م)، ص34 ؛ البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت 487هـ): معجم ما استعجم، تحقيق: مصطفى السقا، ط3، عالم الكتب، (بيروت – 1403هـ)، ج3 ص1054 ؛ الإدريسي، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله (ت 560هـ): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة – د.ت)، ج1 ص141-142 ؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج4 ص313 ؛ الحميري، مُحَمَّد عبد المنعم (ت 727هـ): الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : إحسان عباس، ط2، دار السّراج، (بيروت – 1980م)، ص291.
3. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج5 ص204.
4. ياقوت: م.ن، ج5 ص205.
5. البلدان، ج1 ص312.
6. ابن الكلبي: الأصنام، ص14 ؛ الواقدي، مُحَمَّد بن عمر (ت 207هـ): المغازي، تحقيق: مارسدن جونسن، ط3، عالم الكتب، (بيروت – 1984م)، ج2 ص870 ؛ ابن هشام: السيرة ، ج1،ص85 ؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج3 ص330 ؛ جواد علي: المفصل ، ج6 ص246.
7. ابن حبيب : المحبر، ص316.

اللهم لبيك، لولا أن بكرًا دونك، يبرك الناس ويهجرونك، وما زال حج عثج يأتونك، إنّا على عدوائهم من دونك))[1].

وتسكت أكثر روايات أهل الأخبار عن معبد (مناة) فلم تذكر شيئًا عنه، ولكن الطبري يشير في تفسيره إلى أنه كان بيتًا بالمشلل[2]، وهو كلام منطقي معقول، إذ لا يعقل أن يكون هذا الصنم مجرد صخرة، أو صنم قائم في العراء تعبث به الرياح والشمس، ثم إن له سدنة، ولا يعقل أن تكون لصنم سدنة، ثم لا يكون له بيت يؤويه.

واختلفوا في هيأته ، فبعضهم قال إنه كان صخرة تُراق عليها دماء القرابين ، وبخاصة عند طلب المطر، وبعضهم قال إنه صنم منحوت من الحجارة[3].

وكان مناة معظمًا عند عرب الجزيرة، خاصة عند الأوس والخزرج، أي أهل يثرب ومن كان يأخذ مأخذهم من عرب المدينة والأزد وغسان فكانوا يحجون ويقفون مع الناس المواقف كلها، ولا يحلقون رءوسهم، فإذا نفروا أتوا مناة وحلقوا رءوسهم عنده وأقاموا عنده لا يرون لحجهم تمامًا إلا بذلك[4].

وكان الأوس والخزرج يحلفون بها ويقفون عندها، وفي ذلك يقول **عبد العزى بن وديعة المزني**[*]:

إني حَلَفْتُ يمينَ صِدقٍ بَرَّةً ... بِمَناةَ عند محلِّ آل الخَزْرَجِ[5]

فالمحل الذي يقف فيه (آل الخزرج)، هو المحل الذي يحلف به أمام مناة.

1. ابن حبيب: المحبر، ص313.
2. التفسير ، ج22 ص524.
3. جواد علي: المفصل، ج6 ص246.
4. ابن الكلبي: الأصنام، ص14.
* . لم أقف على ترجمته .
5. ابن الكلبي: م.ن ، ص14؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج5 ص205.

ولقد كان لـ ((مناة)) حضور عند العرب حتى تسموا بها كـ : (عبد مناة) و (زيد مناة)[1] ، ولم تذكر المصادر التي بين أيدينا أن لمناة معبداً في المدينة[2] ولم يقترن أسم المدينة بصنم معين[3]، كما أن المتسمين بمناة من أهل يثرب قبل الإسلام قليلون جداً[4] ، ولكن مع هذا فإن الأوس والخزرج كانوا يعتنون بمناة ويقدمون لها القرابين والهدايا من أجل حصولهم على البركة والتوفيق في حياتهم اليومية[5]

ولم يَعبُدْ مناة ويقدسها أحد كالأوس والخزرج[6] ، ومناة من (المِنَا) وهو القدر، أو أو الموت كأنه لما نُسِبَ الموت إليه سُمِّي به[7]، وقيل أنَّ مناة تعني المنية فهي إذن إله القضاء والقدر[8]، والذي أراه أنها آلهة قضاء الموت، لأنَّ مسألة القضاء والقدر لم تكن مطروحة على هذا المستوى في ذلك العصر وأن مسألة الموت كانت مسألة معاشة ومرهوبة الجانب، فلا عجب إن أفرد لها العرب إلها خاصاً، يتوسلون إليه ويعبدونه، ويقدِّمون له القرابين ويهابون جانبه، ويؤيد ذلك أنَّ القدر في تصور العرب رجل لا

1. ابن الكلبي: الأصنام ، ص 13 ؛ الفاكهي : أخبار مكة ، ج5 ص163 .
2. ابن هشام : السيرة النبوية ، ج1 ص85 ؛ ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج 3 ص421 .
3. بدر، عبد الباسط:التاريخ الشامل للمدينة المنورة، ط1، دار طيبة، (المدينة المنورة – 1993م)، ج1 ص85.
4. العلي ، صالح أحمد: الدولة في عهد الرسول، ط1، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (بغداد – 1988م) ، ص30.
5. ابن الكلبي : الأصنام ، ص13-14 ؛ الشهرستاني ، أبو الفتح مُحَمَّد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت 548 هـ) : الملل والنحل ، تحقيق : مُحَمَّد سيد كيلاني، ط1، دار المعرفة ، (بيروت – 1404هـ) ، ج2 ص237 .
6. ابن الكلبي : الأصنام ، ص14 ؛ ابن هشام : السيرة ، ج1 ص86 .
7. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج5 ص205؛ أبو ضيف، مصطفى أحمد: دراسات في تاريخ الدولة الدولة العربية ، ط4، الدار البيضاء، (المغرب – 1986م)، ص114.
8. أبو الفداء : المختصر في أخبار البشر، ج2 ص98 ؛ فيليب، حنى : تاريخ العرب ، ط1، دار فنردر فنردر للطباعة والنشر، (بيروت– 1974م) ، ص146 ؛ العزيز، حسين قاسم : موجز تاريخ العرب والإسلام، ط1، مكتبة النهضة، (بيروت – 1971م)، ج1 ص95 .

إمرأة[1] ، كما إنَّهم كانوا يستقسمون بالأزلام عند (هُبل) و(ذي الخلصة) ويحلفون فقط أمام مناة[2].

ولد الصحابي الجليل رافع بن خديج ﷺ في هذا الجو إلاّ انه كان صغيراً فلم يدرك من أمور الجاهلية الشيء الكثير حتى سمع بالإسلام ، فإذا كانت ولادته حوالي سنة اثنان أو ثلاث عشرة قبل الهجرة فهذا يعني أنه ولد مع البعثة النبوية الشريفة وان الإسلام وصل إلى مسامعه وهو صغير[3].

ثامناً : حالته الاجتماعية :

1 . والـــــده :

هو خَدِيج بن رَافِع بن عَدِيّ بن تَزِيد ابن عَمْرو بن زَيْد بن جُشَم حَارِثَةَ بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن أوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرؤ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد من القحطانية[4].

لم تعرف له صحبة[1] ولم تذكر كتب التراجم والتأريخ والسّير شيئاً عن حياته.

1. سميح دغيم : أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام ، ط1، دار الفكر اللبناني ، (بيروت – 1995م) ، ص102.
2. ابن الكلبي: الأصنام، ص13-14،و27-28و47.
3. ابن حبان: السيرة النبوية، تحقيق: سعد كريم الفقي، ط1، دار ابن خلدون، (الاسكندرية-د.ت)، ص56؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج4 ص370.
4. ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج4 ص272 ؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ، ص 227 ؛ ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج2 ص232 ؛ ابن الكلبي: نسب معد واليمن الكبير ، ج1 ص380، ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص321؛ القلقشندي: نهاية الأرب، ص77.

2 . أمـــه :

هي حليمة – ويقال جميلة[2] – بنت عروة بن مسعود بن سنان بن عامر بن عدي بن أمية بن بياضة من الخزرج[3]، وأمها رغيبة بنت ثعلبة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم ابن سالم، أسلمت وبايعت رسول الله (ﷺ)[4].

3 . إخوتـــه :

كان لرافع بن خديج (رضي الله عنه) أخ واحد هو (رفاعة بن خديج) ، وأخت واحدة هي (إمامة بنت خديج) ، ولم تزودنا المصادر بمعلومات عن رفاعة ، أمّا (أمامة) فقال عنها **ابن سعد**(*) : ((أُمامة بنت خديج بن رافع بن عدي أخت رافع بن خديج ، أسلمت وبايعت رسول الله (ﷺ)، وأمها حليمة بنت عروة بن مسعود بن سنان بن عامر بن عدي بن أمية بن بياضة من الخزرج، تزوجها **أسيد بن ظهير**(**)بن رافع بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة من الأوس فولدت له ثابتا ومُحَمَّدا وأم كلثوم وأم الحسن))[1].

---

1. المزي: تهذيب الكمال، ج8 ص234.
2. ابن سعد: م.ن ، ج10 ص360.
3. ابـن عبـد الـبر: م.ن، ص227؛ ابـن حجـر: الإصـابة، ج1 ص496؛ ابـن الأثـير : م.ن، ج2 ص233.
4. ابن سعد: م.ن ، ج10 ص360.

* . **ابن سعد:** هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن سعد بن منيع الزهري، مؤرخ ثقة، من حفاظ الحديث، ولد في البصرة، وسكن بغداد، فتوفي فيها سنة 230هـ، صحب الواقدي المؤرخ، زمانا، فكتب له وروى عنه، وعُرِفَ بكاتب الواقدي. الزركلي: الأعلام، ج6 ص136.

** . **أسيد بن ظهير** (رضي الله عنه) : هو الصحابي الجليل أبو ثابت أسيد بن ظهير بن رافع رضي الله عنه ابن عم رافع ابن خديج رضي الله عنه، وأمه فاطمة بنت بشر الخزرجية، له ولأبيه صحبة (رضي الله عنهما)، وكان من المستصغرين يوم أحد، وشهد الخندق وكان أبوه ظهير بن رافع من أهل العقبة، توفي أسيد رضي الله عنه في خلافة عبد الملك

4 . أولاده مع زوجاته :

أ . أم عبد الله : وهي لبنى بنت قرة بن علقمة بن علاثة من بني جعفر بن كلاب [2] ، وقد أنجبت أم عبد الله لرافع بن خديج (عبد الله) وكنيته أبو مُحَمَّد ، روى عن أبيه وكان ثقة قليل الحديث[3]، وكان من صالحي الأنصار ، توفي سنة إحدى عشرة ومائة وهو ابن خمس وثمانين سنة[4]، روى له الإمام أحمد[5] والطحاوي[6] والطبراني[7] والدارقطني[8].

ب . أم عبيد الله :

بن مروان. البخاري: التاريخ الكبير، ج2 ص47؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ص46؛ ابن حجر: الإصابة، ج1 ص49.

1. الطبقات، ج10 ص309.
2. ابن سعد : م.ن ، ج7 ص252 .
3. ابن سعد : م.ن ، ج7 ص252 .
4. ابن حبان: الثقاة، ج5 ص22 ؛ مشاهير علماء الأمصار، ص68. وقد ضعفه الدارقطني في سننه ج1 ص251 لتوهمه بينه وبين أخيه عبد الرحمن. البخاري: التاريخ الكبير، ج5 ص85 ؛ ابن حجر: لسان الميزان، تحقيق : دائرة المعارف النظامية في الهند، ط3، نشر:مؤسسة الأعلمي، (بيروت – 1986م)، ج3 ص284.
5. أحمد بن حنبل: المسند، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، ط2، مؤسسة الرسالة، (بيروت – 1999م)، ج25 ص108، حديث رقم (15805)، و ج28 ص516، حديث رقم (17282).
6. الطحاوي، أحمد بن مُحَمَّد بن سلامة (ت: 321هـ): شرح معاني الآثار، تحقيق : مُحَمَّد زهري النجار، ط1، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1399هـ)، ج1 ص305.
7. الطبراني ، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم (ت 360هـ): المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، ط2 ، مكتبة العلوم والحكم ، (الموصل – 1983م) ، ج4 ص267 حديث رقم (4376).
8. الدارقطني : علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني (ت385 هـ) : السنن، تحقيق: السيد عبد الله هاشم المدني، ط1، دار المعرفة، (بيروت – 1966م) ، ج1 ص251 حديث رقم (4).

هي أسماء بنت زياد بن طرفة بن مصاد بن الحارث بن مالك بن النمر بن قاسط بن ربيعة، ولدت لرافع بن خديج (ﷺ):

1. عبيد الله ، وكنيته أبو الفضل روى عبيد الله عن أبيه، وكان قليل الحديث، وتوفي عبيد الله بالمدينة سنة إحدى عشرة ومائة في خلافة **هشام بن عبد الملك**(*)، وهو بن خمس وثمانين سنة[1]. روى له ابن أبي شيبة[2].
2. عبد الرحمن [3]، يروي عنه ابنه **هرير**(**) ، روى عن أبيه وروى له أبو داود[4] ، والطبراني[5].
3. سهل بن رافع بن خديج روى عن أبيه رافع (ﷺ) [6] ، وروى له الطبراني[7]. الطبراني[7]. لم أقف على ترجمة له.

---

* . **هشام بن عبد الملك بن مروان** ، أبو الوليد، من ملوك الدولة الأموية في الشام ، ولد في دمشق وبويع فيها بعد وفاة أخيه يزيد اجتمع فى خزانته من المال ما لم يجتمع في خزانة أحد من ملوك بني أمية في الشام ، كان حسن السياسة ، يباشر الأعمال بنفسه، توفي سنة 125هـ. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج5 ص351.

1. ابن سعد : الطبقات ، ج7 ص252-253 ؛ ابن حبان: الثقات، ج5 ص67.
2. ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن عثمان العبسي (ت 235هـ) : المصنف في الأحاديث والآثار ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، ط1 ، مكتبة الرشد ، (الرياض – 1409هـ) ، ج2 ص132 حديث رقم (7337).
3. البخاري: التاريخ الكبير ، ج5 ص380؛ ابن سعد : الطبقات ، ج7 ص253.

** . هرير: ثقة . ابن حبان: الثقات ، ج5 ص76 ؛ الذهبي: الكاشف ، تعليق وتخريج: مُحَمَّد عوامة أحمد، ط1، دار القبلة ، (جدة – 1992م) ، ج2 ص335.

4. أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت 275 هـ): السنن ، تحقيق: مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، ط1، دار الكتاب العربي، (بيروت – د.ت) ، ج3 ص279، حديث رقم (3429).
5. الطبراني: المعجم الكبير،ج4 ص268 حديث رقم (4377)، و ص278 حديث رقم (4415).
6. ابن سعد: الطبقات، ج7 ص253.
7. الطبراني : المعجم الكبير، ج4 ص267 حديث رقم (4375) ورقم (4374).

4. رفاعة ، وكنيته أبو خديج، توفي بالمدينة في خلافة عمر بن عبد العزيز[1]. روى له عن أبيه رافع (ﷺ) البخاري[2] وأبو داود[3] والترمذي[4] والنسائي[5].

ب . أم عُبيد :

وهي أم ولد ، ولدت لرافع بن خديج (ﷺ) (عُبيد)[6]. لم أقف على ترجمة له.

ج. أم عبد الحميد (ﷺ):

لا يُعرف اسمها، ولها صحبة[7]، أنجبت لرافع بن خديج (ﷺ): عبد الحميد، ويروي عنها حفيدها **يحيى**[*] بن عبد الحميد بن رافع بن خديج.

د. أم عميس خويلة بنت محمد بن مسلمة الأنصاري (ﷺ)

تزوجها رافع (ﷺ) وهي شابة فلما علاها الكِبرَ تزوّج عليها ، وآثر زوجته الثانية عليها، وجفاها، فأتَتْ رسولَ الله (ﷺ) فشكت إليه فنزل فيها قولهُ تَعَالَى:

چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ چ [8][1].

---

1. ابن سعد: م.ن ، ج7 ص253.
2. البخاري: الجامع الصحيح، ج5 ص2097 حديث رقم (5187).
3. أبو داود: السنن ، ج3 ص102 حديث رقم (2821) .
4. الترمذي: السنن ، ج4 ص154 حديث رقم (1600) .
5. النسائي: السنن، ج3 ص62 حديث رقم (4493).
6. ابن سعد: م.ن، ج7 ص254.
7. ابن الأثير: أسد الغابة، ج3 ص449 ؛ ابن حجر: الإصابة، ج8 ص254

* . **يحيى بن عبد الحميد:** ثقة . ابن أبي حاتم ، عبد الرحمن مُحَمَّد بن إدريس (ت 327هـ): الجرح والتعديل، ط1، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – 1952م)، ج9 ص168 ؛ ابن حجر: تعجيل المنفعة، ص444.

8. سورة النساء ، آية : ١٢٨.

أي: إذا خافت المرأة النشوز من ناحية الزوج أي: ترفعه وإعراضه عنها وعدم رغبته فيها، فالأحسن في هذه الحالة أن يصلحا بينهما صلحا بأن تسمح المرأة عن بعض حقوقها اللازمة لزوجها على وجه تبقى مع زوجها، إما أن ترضى بأقل من الواجب لها من النفقة أو الكسوة أو المسكن، أو القسم بأن تسقط حقها منه، أو تهب يومها وليلتها لزوجها أو لضرتها، هذا كله إذا رأت هي – بكامل اختيارها وتقديرها لجميع ظروفها – أن ذلك خير لها وأكرم من طلاقها، فإذا اتفقا على هذه الحالة فلا جناح ولا بأس عليهما فيها، لا عليها ولا على الزوج، فيجوز حينئذ لزوجها البقاء معها على هذه الحال، وهي خير من الفرقة[2]، ولهذا قال ﷻ چ.

1. البغوي، الحسين بن مسعود (ت 510هـ): معالم التنزيل، تحقيق : مُحَمَّد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، ط4، دار طيبة ، (الرياض– 1997م)، ج2 ص292؛ ابن حبيب: المحبر، ص411.
2. قطب، سيد قطب بن إبراهيم (ت 1967م): في ظلال القرآن، ط11، دار الشروق، (القاهرة – 1985م)، ج2 ص769.

In The Name of God

Most Gracious Most Merciful

Thanks for our God , we thanks him , forgive him , peace be upon Muhammad Ibn Abdullah (PBUH) because the God choice him for his book , Al-Qur'an, and peace upon his folks and his loyalists who believed and support him

Abstract :

Praise be to Allah as Hamad himself, and then click the praise of His slaves, and Praise be to God of itsρpraise be to God for what Huda Muhammad , men are honest selected for his company, the consideration of people's hearts and found them Apr creation hearts, and Oanagaha bed, and the deepest knowledge and the least sophisticated , Fajtaarham his companions and ministers, were best accompanied for the , to guide people, abandoned the good of the prophet sent by Allah , family and the child and vinegar and a friend and a home and choosing them, oh and his companions vulnerable when thrown them ignorance are all on a single bracket hostility, and Atrohm their money when prevented by ignorance of a beating in the earth In order to provision them.

Fasthakoa for them in his book, Balham honorable, to be recorded Allah , tribute to their virtue, and a confirmation of the sincerity of their faith, and that right does not claim, galvanizing for discouraging back after them in the teachings of this religion as they did.

Certainly was among those who honored the company of the Rafea ben Kudech was born with the beginning of the revelation, and heardρ Prophet , Islam was young, and believed in him and secure his people, is one of the tribe of Aws Alozdip which have had a significant in support of the Prophet to be the House and Islam, as the home (Yathrib) chosen by Allah, and the starting point of his call,ρimmigration beloved Muhammad (and the capital of the state of Islam.

Abstract

Was looking for the opportunity to participate in Rafea ben Kudech HenceI and win the consent of Allah ,ρsupporting the Prophet , Bdharaath the Badr but it was small, and he came back is desperate even saw one and Achtergah share idolaters chose to stay top of the arrow in his body to die the day he dies a martyr, and he lived After, andρthat even saw the scenes are all with the Messenger of Allah, rolledτthe murderer of apostasy and her family at the time a friend up on his forearm in the Islamic conquests during the Caliphate of Al , and fought, and agonist sedition cited by Osman conflict with the succession Muslims in isolation from the affairs of the Muslims, did not with Ali and the issues of Islam fateful, even if mortally wounds of age, and flared head Chiba was a mufti does not accept injustice and fear in God to blame, was the right of the heroes of humanity and Islam. It pushed me to the subject of my choice for several reasons: -

1. Lack of integrated scientific message dealt with the life of this great companion, and his achievements, and stand on the details of those achievements.

2. Need for Muslims today follow suit with such figures, especially in this time that many by the enemies and hatched the plots, and the only way to get rid of these threats is to go to approach our righteous predecessors, they are a model that should be emulated in the proper application, and practical guide to convert the Islamic values to the behavior of practical and realistic.

3. Highlight, and its place inτthe personal companion Uploader bin preterm leading, IρIslam, like other companions of the Messenger of Allah have noticed he did not know of many people and even by some scholars.

4. In recognition of his efforts and its historic role admin in the life of toρ The Prophet ,the Islamic state, and the love of the Ansar: ((supporters do not like themρthem: ((you of love to people)), he (but a believer or hates them but a hypocrite, will) said: ((I love God and hate him Obgdahm God)), and recommended them advise you to Ansar, they and a rear Aepti, which has been spent on them and left them, which, piled from Mhassanhm and over for Msiihm.